(379) إنّ المجتمع المهضوم حقّه الذي يتعرّض للظلم الاقتصادي والسياسيّ لايمكن أن يطول به الأمر دون أن ينفجر في الم آل ويثور في وجه حكّامه. إنّ الاستبداد والديكتاتوريّة وإن استطاعت أن تكبح جماح الشعوب لفترة من الزمن باستخدام العنف والقوّة والقهر والإرغام، ولكنّ الظلم والحيف إذا اجتمعا شيئاً فشيئاً تحوّل إلى طوفان جارف، وانفجار يأتي على كلّ شيء فلا يبقي ولا يذر. . ولهذا كان العدل خيراً وأحسن م آلاً. . والظلم بخلافه. * * * وخلاصة القول أنّ الإسلام جاء والبشر أجناس متفرّقون يتعادون في الأنساب والألوان، واللغات والأوطان والأديان والمذاهب والمشارب والشعوب والقبائل والحكومات والسياسات فدعاهم الإسلام إلى الوحدة الإنسانيّة العامّة الجامعة وفرضها عليهم. . فدعا إلى الوحدات التالية: 1ـ وحدة الاُمّة. 2ـ وحدة الأجناس البشريّة. 3ـ وحدة الدين. 4ـ وحدة التشريع بالمساواة في الحقوق المدنيّة والتأديبيّة. 5ـ الوحدة بين المؤمنين. 6ـ وحدة الجنسيّة السياسيّة الدوليّة(1). وبذلك تكون الدعوة إلى الوحدة في هذه المجالات من خصائص الإسلام والحكومة الإسلاميّة وامتيازاتها. على أنّ ما ذكرناه من خصائص الحكومة الإسلاميّة إنّما هو مساواة المعتنقين أمام القانون لا مساواتهم في كلّ شيء حتّى في حيازة المناصب، إذ هي تابعة للقابليّات والمؤهّلات وأهمّية الجهود وقلّتها وشدّتها.

_____ 1- تفسير المنار 11:255.